آثار العلمانية الاقتصادية على المجتمع
من منظور القرآن الكريم

رونق محمد حسن التميمي
طالبة الدكتوراه، قسم العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران
S48675188@gmail.cim
الدكتور محمد ملكي نهاوندي
أستاذ مساعد، قسم العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران
m.malekinahavandi@urd.ac.ir
الدكتور داود ملا حسني
أستاذ مساعد، قسم العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران
d.mollahasani@urd.ac.ir

Effects of economic secularism on the society From the perspective of the Qur'n

Rawnaq Mohammed Hassan Altamimi
PhD student, Department of Quranic Sciences and Knowledge, University of Religions and Schools of Thought, Qom, Iran
Dr. Mohammed Malki Alnahawandi
Assistant Professor, Department of Quranic Sciences and Knowledge, University of Religions and Schools of Thought, Qom, Iran
Dr. Daoud Mulla Hassani
Assistant Professor, Department of Quranic Sciences and Knowledge, University of Religions and Schools of Thought, Qom, Iran

الملخص:-

نتحدث هذه الدراسة عن مفهوم العلمانية الاقتصادية، والتصرفات الناسئة عن العلمانية الاقتصادية في الواقع الاجتماعي بشكل خاص والتي تؤدي إلى ظهور انحرافات متعددة تتعلق بتصرفات العلمانية وأسسها ومبادئها، كما نتحدث فيها عن أهمية ومكانة الإصلاح في عملية تحقيق الأمن والاستقرار للأفراد والمجتمعات من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية عن طريق رفض الأفكار العلمانية، ثم بيان الأصول التي تقوم عليها تصرفات العلمانية الاقتصادية على مستوى الأفراد، والتي تؤدي إلى انعكاس الإصلاح في أحوالهم ضمن جوانب الاعتقاد، والعمل، والأخلاق، والسلوك، والعبادات، وبيان الأصول التي يقوم عليها الإصلاح الاجتماعي عن طريق رفضه للعلمانية الاقتصادية في القرآن على مستوى المجتمع عن طريق تحقيق الإصلاح بأنواعه، السياسي، والاقتصادي، والسلوكي بتغيير العادات والتقاليد، وإصلاح سلوكهم في العلاقات مع بعضهم.

الكلمات المفتاحية: الانحرافات الاجتماعية، العلمانية الاقتصادية، القرآن الكريم.

Abstract:-

This study discusses the concept of secularism in general, and specifically political secularism and the social deviations it can lead to. We show the role of the Holy Qur'an in addressing these deviations, leading to a sound society and healthy relationships among its members.

Key words: political secularism, social deviatoons, The Quran, usury.

العلمانية لغة واصطلاحاً:

العلمانية مصطلح حديث نسبياً، ورد مؤخراً إلى بلادنا العربية، لذلك لم تتعرض قواميس اللغة القديمة لبيانه، ولكن يمكن العثور عليه في بعض المعاجم الحديثة.

يتفق النقاد على أن اصطلاح (علمانية) هو ترجمة لكلمة غربية المولد (سكيولريزم) فمن الصعب أن يوجد لها جذر في المعجم اللساني الإسلامي القديم.

العلمانية لغة: في المعجم الوسيط" العلماني نسبة إلى العلم بمعنى العالم، وهو خلاف الديني أو الكهنوتي"[١].

والتعبيرالشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو فصل الدين عن الدولة، والذي كان له نتائجه السيئة في المجتمع المعاصر، مثل انتشار الإلحاد والفوضى العقائدية واستحالة العلم إلى خطر يهدد الأجيال.

والعلمانية مصطلح يشوبه الغموض،كما أن للمصطلح معنى عربياً أيضاً، ويمكن أن يأتي المصطلح بكسر العين ويكون عندها منسوباً إلى العلم، ويمكن أن يأتي بالعين المفتوحة وحينها ينسب إلى العالم[٢].

ويقول البعض أن أصل العلمانية يعود للمسيحيين، فقد كان للنصارى العرب دوراً مهماً في إدخال كلمة (علمانية) في المعجم العربي، وقد أسهم المعجم العربي المسيحي في تقديم جانب هام من الصيغ اللغوية دخلت في بناء العربية الحديثة. ومنها مصطلح عالماني الذي يعني ما له علاقة بالدنيا والعالم"[٣].

والعلمانية في الاصطلاح: "هي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، وتعنى في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهى اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم والمذهب العلمي"[٤].

ومحور العلمانية يقوم على إبعاد الدين عن مفاصل الحياة، وقد سماها الفكر الغربي "بالعلمانية" من باب الخداع وهنا يفهم أنه متصل بالعلم، مما يوحي للآخرين بأنه مفهوم رائع متصل بالعلم، فينخدعون به، فيتلقونه من دون أن يتفهموا جوهره وما يصح قوله إن الإسلام لا يصد عن العلم والانتفاع به، ولكن العلم الذي ينادي به دعاة العلمانية وهو

فصل الدين عن الدولة هو علم مرفوض في الإسلام.

العلمانية السياسية: لطالما شغلت الدراسات السياسية والاجتماعية اهتمام العلماء والدارسين والباحثين قديماً وحديثاً، وذلك نظراً لأهميتها البالغة، وقربها من حياة الإنسان، ودورها في تشكيل ثقافته وتقويم سلوكه. والعلمانية السياسية مصطلح "يعني بعد الدولة واستقلالها عن العقيدة ولا تقوم وفقاً لمبادئ دينية، لأن الدولة مخلوق إنساني خلقته الأغراض الإنسانية وهي التي تعمل على استمراره"(٥).

والعلمانية السياسية هي إبعاد الدولة عن الأمور الدينية، ولقد عمل الاستعمار على فرض العلمانية في حياتنا وتعليمنا وتشريعنا وسلوكنا وسياستنا ويحاول منذ الحرب العالمية الثانية أن يفرض نوعاً آخر من العلمانية تجهد في إلغاء الدين والعقيدة، وصولاً إلى مرحلة متقدمة من العلمانية تسمى (الإلحاد العلمي).

إن رفض العلمانية السياسية يعد أحد الأحكام الإسلامية ذات الأهمية الكبيرة والتي تواتر ذكرها ورفضها في معاني العديد من آيات الذكر الحكيم والروايات الشريفة، وقد أجمع الفقهاء من كل المذاهب على صحة هذا الرفض، فقد أثبت العديد من الفقهاء ذوي الشأن رفض العلمانية السياسية في الأدلة من القرآن والحديث والإجماع، في حين أن هدف رفض العلمانية السياسية يمكننا إثباته دون أي شك بالدليل العقلي، لما له من آثار سياسية واقتصادية مأساوية على الفرد والمجتمع.

دور العلمانية السياسية في نشوء الانحرافات الاجتماعية:

تهدف العلمانية السياسية في دعواتها الضمنية والعامة في أصلها إلى إيجاد العديد من الطرق للابتعاد عن القيم، سواء عن طريق توجيه الرأي العام، أو من خلال إنشاء تيارات فكريه مبتعدة في جوهرها عن القيم الدقيقة:

١- توجيه الرأي العام: إن الرأي العام مفهوم قديم تشكل منذ العصور القديمة، ففي اليونان فهم المفكرون والفلاسفة المعنى الحقيقي والهدف الأساسي من هذا المفهوم كسقراط وأفلاطون وأرسطو، وفي روما أسهم المفكرون في إغناء مفهوم الرأي العام أمثال شيشرون وكونيتوس ويرهما، وبعد سقوط روما وبداية فتة ما بعد العصور الوسطى اختفت تلك المظاهر الفكرية، وإن أمكننا القول بأن العصر الإسلامي أتى

ليعوض هذه المفاهيم ويغنيها، ولعل القول بأن أهم مرحلة في تاريخ الرأي العام كان اختراع العالم جوتنبرغ لآلة الطباعة الدوارة فبفضله أصبح المثقفون والأدباء قادرين على مشاركة أفكارهم مع العامة، واستطاعوا بذلك المساهمة في تكون ما يسمى بالرأي العام الحالي، وهذا ما استغلته العلمانية السياسية بشكل كبير في تحقيق مراداها، ف"الرأي العام أصبح عاملاً فعالاً مؤثراً في تشكيل السلوك الاجتماعي وتقريره"(٦).واستمر الأمر على هذا الحال حتى قيام الثورات التكنولوجية تباعاً، فكان للتقنيات المخترعة دوراً عاماً في تشكيل الرأي العام وإثبات دوره وقوته، والقول: إن الإعلام "يشكل تحولاً حاداً في محركات صناعة الرأي العام، وصياغة الاتجاهات، بعيداً عن المنظومات الإعلامية التقليدية، في ظل متغيرات فكرية حادة، وتجاذبات إقليمه واسعة"(٧)، والذي يقصد به بهذا القول وسائل التعبير التكنولوجية الجيدة من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها حيث استطاع هذا النوع من الإعلام "أن يقوض الإعلام التقليدي ويخلفه في تحديد الأوليات الجماهيرية، ويبني تواصل وعلاقات بين المواطنين في كل دول العالم"(٨). وهذا الأمر كان أحد أهم الأهداف التي سعت إليها العلمانية السياسية بسعيها الدؤوب نحو تشكيل بؤرة مجتمعية خاطئة.

لقد رأت العلمانية السياسية أن الرأي العام هو بمثابة المزاج الشعبي العام أو الإرادة الشعبية العامة، التي يمكن لها أن تؤثر في أمر محدد،. وتوجبه الرأي العام هو من أحد مرتكزات قيام العلمانية السياسية بكافة أشكالها، وهو يهدف في أصله إلى جعل المجتمع منحرفاً عن قيمه التي هي مجموعة الصفات والأخلاق الحميدة التي يريدها الله سبحانه وتعالى، والتي يجب أن نلتزم بها، والقيم الإسلامية مجموعة معايير يجب أن ينتهجها الإنسان في حياته، فهي مبادئ وضعها الله للعباد كي يعملوا بها لتهذيبهم وتحسين سلوكهم، وهذه القيم تعد دستوراً ومنهجاً للناس، وهي تساعد المجتمع على التماسك والترابط وتوحيد الصفوف ليتمكن المجتمع الإسلامي من مواجهة التغيرات التي يمر بها على مر الزمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٩).

وقد اهتم القرآن الكريم بالدعوة والإعلام والمواجهة اهتماماً بالغاً، ودعا إلى تحويل

الرأي العام القائم على الباطل إلى رأي عام حامل للحق من خلال تعرية الباطل، وهذا عكس ما تريده العلمانية السياسية، أما الشرع يهدف إلى تحصين الرأي العام من التخريب والتزييف والتشويه، وتوجيه الرأي العام الوجهة السليمة نحو التوحيد والمعاد والبعث والنشور والتفكر والتدبر في خلق السموات والارض وما بينهما، والقرآن يسعى إلى التبيين والاقناع وبيان أفضل الأساليب التي فيها خير الدنيا والآخرة ويرد بشكل واضح وجلي لكل ذي لب على شبهات الأعداء الإلحادية وغيرها.

٢- تغيير القيم الاجتماعية: إن القيم وموضوعها هو عبارة عن مجموعة من الأقسام الموضوعية والأخلاقية والجمالية والبيئية والنفسية وغيرها من الأقسام، وفي كل قسم من الأقسام الموضوعة يكتسب الفرد سلوكاً معيناً يمكنه من التعايش مع المجتمع والبروز فيه، وكل ذلك يكون ضمن المبادئ والمعايير والضوابط الاجتماعية والأخلاقية. وإن المفهوم النظري للقيم يعتمد على البيئة والتراث من جهة، وعلى الأدبيات ذات العلاقات الموضوعية من جهة أخرى، فالقيم بالرغم من كونها مفهوماً سائداً إلا أن التعاريف الموضوعية تعتمد بشكل كبير على الأساس التربوي والاجتماعي والديني. وهذا ما علم به رواد العلمانية السياسية وحاولوا تطبيقه بما يخدم تطلعاتهم، فكانت مواضيع القيم من المواضيع المهمة التي نالت جهداً كبيراً لدى العلمانيين في تعريف مفهومها وأساليبها وأهدافها، وذلك لتداخلها في جميع مفردات الحياة كالفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد والتربية، إن الوقوف على جميع المعاني الاصطلاحية لمفهوم القيمة عند كل من يقوم باستخدامها هو أمر صعب جداً، فهذه القضية شائكة تحوي الكثير من المسائل والتفريعات، فالأصول التاريخية لها تذهب إلى ما يقارب ألف وخمسمائة عام، حيث ذكرت في الكتب الفلسفية وكانت واحدة من أهم قضاياهم، ومهما يكن كم أمر فإن موضوع القيم هي محط اهتمام الإنسان الأول، تبقى قضية الأنسان الأولى، ومن أهم منطلقات تفكيره، وعليها ينهض أساس الوجود، لينطلق منها، وهي التي تعطي لحياة الإنسان معناها، والقيم الفاضلة هي جوهر الإنسان وأساس وجوده"[١٠]. وهي وإن قلنا عنها فهي عبارة عن اجتماع للمعايير العامة والأحكام وما يليها والذي يعد الاستقرار أهم العوامل فيها، وللقيم أثر كبير وبالغ في تأسيس النفس الإنسانية

وتشكيلها وبالتالي تشكيل مجتمع صحيح حقيقي متوازن وهادف، وهذا ما وصل إليه رواد العلمانية السياسية واقتنعوا به فقد رأوا أن "القيم أساسية في كل مجتمع ولكل فرد، فهي مطلوبة في تعامل الفرد مع الآخرين، لأن القيم هي التي تنظم سلوكه، وهي ضرورية ومطلوبة في المجتمع، حتى لا يتعرض لصراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلى التفكك والسقوط"(١١). واستخدموا هذه المعرفة لترسيخ أفاكرهم بالطريقة التي أرادوها.

أنواع الانحرافات التي سببتها العلمانية السياسية:ـ

تتلخص أنواع الانحرافات التي تنشأ عن العلمانية السياسية بكونها محرك أساسي من محركات الفساد، فالعلمانية السياسية هدفها مطابق لما يهدف إليه الفساد، إن الفساد هو ظاهرة قديمة ارتبطت بظهور الإنسان نفسه، فمنذ خلق البشرية عرف الفساد بأساليبه وأنواعه المختلفة، ويكون الهدف منه في غالب الوقت الوصول إلى أهداف فردية تصب في مصالح فئة معينة ضيقة، ويكاد لا يخلو عصر من تلك الظاهرة، فالفساد كالخير مصطلح مرتبط بالنفس البشرية وطبيعة الإنسان منذ بداية التكوين، قال تعالى بلسان ملائكته عندما أعلمهم بتكوين البشرية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾(١٢). والفساد كما العلمانية السياسية هو مرجع لكل سبب يؤدي إلى تخلف الأمة، بل هو من أهم وأعظم الأسباب التي تؤدي إلى انهيار الدول والمجتمعات. وقد رأى الدين الإسلامي أن عمل العلمانية السياسية هو عمل الفساد كمصطلح في الاستخدام الشرعي يأتي كمرادف للباطل في رأي أكثر الفقهاء والمفسرين، وليس هناك فرق بين الباطل والفاسد، فكل فاسد باطل. والباطل هو: "الفعل الذي لا يترتب عليه الأثر المقصود منه"(١٣).

- العلمانية السياسية من أهم أسباب الفساد والإفساد والتخلف: إن أسباب الفساد تختلف باختلاف البيئة حسب الثقافات المتواجد فيها، ولكن هناك أسباب رئيسية مشتركة نابعة من ذات الإنسان وبعضها خارج عنها، ووفق لذلك يمكننا تصنيف أسباب الفساد التي تنطبق مع مآرب العلمانية السياسية إلى ما يلي:

١- ضعف الإيمان وقلة الرادع الديني: فالنفس التي لا تملك الإيمان، لا تبالي بالمحرمات

ولا تخشى من العقاب، بل يبدي الشيطان لتلك النفس حسن العمل، فترى الأشياء على غير واقعها، فيصبح الإفساد عادة والإصلاح منكراً.

٢- اتباع الأهواء: وكل ما يؤدي إليه من انتشار لفساد الأخلاق، مثل الكذب والخداع والنفاق، وخيانة الأمانة، قال سبحانه وتعالى في التحذير عن اتباع الأهواء: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[١٤].

٣- سيطرة حب الشهوات واتباع الغريزة: يقول تعالى في كتابه المنزل: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[١٥]، والواقع اليوم في الفساد المذكور متمثل باتباع الإباحية المطلقة لإرضاء الغرائز والشهوات.

الانحرافات التي تسببها العلمانية السياسية في المجتمع: إن الانحرافات التي نتحدث عنها هي متضمنة بأشكال وأنواع مختلفة، تختلف باختلاف الظروف والبيئة، لذلك من صعاب الأمور تصنيف مظاهر الانحرافات وأشكاله بشكل كامل، وسنذكر بعضها على سبيل الاختصار لا الحصر وهي:

- الانحراف الديني: ومن ضمنه: انحراف الاعتقاد: وهو أساس كل فساد، فالسعي وراء معتقد فاسد هو سعي فاسد وينطوي تحت عدة صور منها: البدع في الدين: يقول الشاطبي: "فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً"[١٦]، ويقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١٧].

- انحراف العبادة: وهو المجيء بها على غير وجهها الصحيح ونذكر من صورها:

- نشر الموبقات والمنكرات والدعوة إليها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾[١٨]، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على من يتخذ المعروف سبيلا بقوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾[١٩].

- انحراف الأمن: فالأمن من أهم النعم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"[٢٠]، والفساد يتجلى في صورة زعزعة الأمن للوطن الذي هو مطلب الجميع، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٢١]، وفي قتل النفس بما حرم الله وفيه يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[٢٢]. والصورة الأخيرة من الانحراف الأمني هي الفرقة فقال تعالى في كتابه المنزل: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٢٣]، وقال أيضا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[٢٤].

الطرق التي اتخذتها الشريعة الإسلامية لمكافحة العلمانية السياسية:

إن مكافحة العلمانية السياسية في أسس الشريعة الإسلامية ينطوي على أمرين أساسين وهما: تدابير وقائية واحترازية، وتدابير تعالج ظواهر الفساد وتشتمل التدابير الوقائية على ما يلي:

١. تنمية الرادع الديني، وذلك لأن آثر العلمانية السياسية هو جريمة مخالفة لتعاليم الله عز وجل، وكل ما جاءت به الأنبياء والرسل من قبل، فتقوية الرادع الديني لدى الأفراد في المجتمع يحدّ من ممارسات الفساد والأفعال المشينة التي تنبعث منه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢٥]، وقال تعالى أيضاً: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[٢٦]. فالدين الإسلامي هو أعظم الأديان معرفة في النفس البشرية لذلك استخدم أساليب الترغيب فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢٧]، والأسلوب الآخر هو استخدام الترهيب الذي يبث الخوف من الإقدام على الفساد وموبقاته، قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ

بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[٢٨]، وهذين الأسلوبين يساهمان في تهذيب النفس وحثها على الابتعاد عن الفساد والمفسدين.

٢. مكافحة الفقر: لقد حث الدين الحنيف على طلب العمل والسعي للرزق، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: "من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس"[٢٩]، وما وجود العمل إلا لتحسين حال الفرد والقيام بأحواله.

٣. الأمر بالمعروف والابتعاد عن المنكر: فقال الله عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣٠]، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "حسب المؤمن عزاً إذا رأى منكراً أن يعلم الله عز وجل من قلبه إنكاره"[٣١]، فمما لا شك فيه أن الإنسان عندما يضع المعروف نصب عينية ويبعد نظره عن المنكر فإن النفس تتهذب تلقائياً وتبتعد عن الفساد وأواصره.

٤. المساواة والعدل أمام القضاء والقانون: فالدين لا يفرق في القانون بين راعٍ ورعية، فإن الالتزام بهذا الأمر يتماشى مع تطبيق الشريعة الإسلامية، فالدين للناس أجمعين ولا يفرق بينهم في تعاليمه، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[٣٢].

٥. الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله الكريم: إن التمسك بكلام الله وسنة رسوله هو مفتاح النجاة وأصلها في الدنيا وفي الآخرة، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾[٣٣]، ويروي الكليني حديثاً للرسول الكريم يبين أهمية توحيد الله والاعتصام بحبله"[٣٤]، فالمسلم بأي وقت وبأي حال سيئاً كان أم جيداً يرد أمره لله عز وجل، والهرب من الشيطان ليس بأمر ممكن بل مواجهته والاقتداء بسنة الرسول وكتاب الله هو الحل الأمثل والأفضل، يقول تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٣٥]، فالالتزام بالتشريع هو أمر الله ولا ريب فيه، ومن يتبع الله ورسوله فقد فاز بالصلاح بالدنيا

وبالآخرة، وهذا من أهم واجبات المسلم وسبيله لمحارة الدنيا وأهواءها.

٦. إشباع الحاجات الضرورية بغية الوصول إلى الاستقامة النفسية: إن الحاجات الضرورية وإشباع المرء لها هي ضرورة من ضرورات استمرار الحياة، وبالقيام بها يحقق للفرد ما يسمى بالأمن النفسي ويكفل بقاءه صلباً ثابتاً في مجتمعه، ومواقف القرآن جاءت صريحة واضحة بخصوص علاقة هذه الرغبات بالسكون الاجتماعي، ففي موضوع إشباع الحاجات الضرورية لاستمرار الحياة وعلاقتها بالأمن النفسي، قال نجاتي في قضية الدوافع الفيسيولوجية مستعيناً بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[٣٦]، "وللوظائف الفيسيولوجية دور أساسي في تأمين متطلبات الكائن الحي، فهي تلبي احتياجات الجسم، وتملأ كل النواقص الكيمائية والعضوية، وتمنع حدوث خلل فيها أو اضطراب وفقدان الاتزان، وهي تعمل على تأمين التوازن الضروري لحفظ الجسم وبقائه فإن حدث خلل من أي نوع في الجسم، كارتفاع زائد لدرجة الحرارة، أو انخفاض حاد فيها، أو انخفض منسوب الغذاء في الجسم عن الحد المطلوب، تعمل هذه الوظائف بطريقة معينة على إعادة التوازن وإعادة ضبط الجسم والمحافظة عليه"[٣٧]، وهنا قد ربط نجاتي الآية بموضوعه المتعلق بالدوافع الفيسيولوجية، والطباطبائي كذلك قد ربط الرغبات والاحتياجات الرئيسية بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[٣٨]، وهنا ربط الطباطبائي وعد الله بالحياة الطيبة بالأمن الداخلي والنفسي والاستكانة الاجتماعية دون التطرق إلى الموضوع بشكل مباشر، وتحدث الطباطبائي عن تفسير قوله تعالى في تربية الرغبات الأساسية لاستمرار الحياة، فيقول الطباطبائي في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[٣٩]، يقول: "فالجنين من الإنسان مثلاً وهو نطفة مصورة بصورته مجهز في نفسه بقوى وأعضاء تناسب من الأفعال والآثار ما ينتهي به إلى الإنسان الكامل في نفسه وبدنه فقد أعطيت النطفة الإنسانية بما لها من الاستعداد خلقها الذي يخصها وهو الوجود الخاص بالإنسان ثم هديت وسيرت بما جهزت به من القوى والأعضاء نحو مطلبها وهو غاية الوجود الإنساني والكمال الأخير الذي يختص به هذا النوع"[٤٠]، ففي

هذا التفسير ربط الطباطبائي حاجة تلبية الرغبات والاحتياجات كنمط أساسي من مواضيع استمرار الحياة، وفي حديثه عن الحياة الطيبة قد شمل مفهوم السكينة الاجتماعية.

٧. إعلاء شأن القيم والتركيز على دور الأخلاق في معالجة الانحرافات الاجتماعية: يرتبط بناء المجتمع وتقدمه ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق، وإن انهدام المجتمع وتقاعس أفراده وتثبيط إصلاحه مرتبط أيضاً بالأخلاق، ومعروف أن صعود الشعوب والأمم وتطورها مرهون بأخلاقها"[٤١]، وكذلك يؤكد القرآن الكريم على الضرورة اللازمة بالتمسك بالقيم الأخلاقية التي تعد المعيار الرئيسي لبناء الفرد وإصلاحه، ومن ثم إصلاح المجتمع، وقد أكد القرآن الكريم على هذا في الكثير من آياته التي تبين عناية القرآن في الكثير من آياته ببناء السلوكيات الأخلاقية وفق ضوابط وأحكام عامة وخاصة، ومن هذه القيم: الصبر، والشكر، والكرم.

فالصّبر هو صفة الأنبياء والمؤمنين المتقين، فالقرآن الكريم يشير إلى وجوب الصبر على قدر الله عز وجل، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٤٢]، وجاء في تفسير هذه الآية: " فإنّ مع الشدّة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوّله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بأن يُظْفِرَكَ بهم، حتى ينقادوا للحقّ الذي جئتهم به طوعا وكَرها. ورُوي عن النبيّ ﷺ أن هذه الآية لما نزلت، بَشَّر بها أصحابه وقال: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ"[٤٣]، والله عز وجل يأمر الإنسان بالصبر في الحياة، فهو لا يضيع أجر من صبر من عباده، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤٤]، وبالصبر يحقق الله الغايات وينول الذين صبروا الفوز بعد العذاب، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[٤٥]، فالصبر من القيم التي يدعو الله لها، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٤٦]، فالصبر بالله ولله، وقال تعالى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤٧]، ويرى ابن عاشور في تفسير الآية الكريمة السابقة: أن الله تعالى أمر بالصبر، وأن الصبر جامع لكل أنواع الفضيلة وصفات الكمال، ثم أمر بالمصابرة وهي الصبر في وجه الصابر، وهذا أشد الصبر ثباتاً في النفس وأقربه إلى التزلزل"[٤٨]، فالآية

الكريمة تبين أن الصبر هو من أفضل الطرق استدلالاً إلى الفلاح. والقرآن الكريم ينهى عن العجلة التي هي نقيض الصبر، فقال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[٤٩]، فالآية الكريمة توضح بأن الإنسان قد خلق وبطبعه العجلة، وعلى الإنسان أن يصبر ليصل لمعرفة الله.

قيمة الكرم: حض القرآن الكريم بآياته على الكرم بصفته سمة أخلاقية يسعى بها الفرد إلى إصلاح المجتمع، وبالكرم يترابط المجتمع ويتعاضد، ويصبح بنية واحدة، كما أن الكرم قيمة تتفتق عنها قيماً أخرى، مثل البذل والإنفاق في سبيل الله، والبذل والعطاء، كما أن الكرم عفو وشجاعة وجود"[٥٠]، وقد ضمن القرآن الكريم الكثير من الأحكام بخصوص هذه الخصلة الفضيلة، فقال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[٥١]، فإذا كان الكرم من صفات الله فما على المؤمن إلا محاولة التشبه بهذه الصفات، فالله سبحانه وتعالى ينعم علينا بشك لا محدود، فيثير الرغبة في الإنسان والفرد للتشبه بصفاته، وهذا هو عماد أداة الإصلاح في المجتمع، وهنا الكرم لا يقصد به المال والطعام واللباس فقط، بل كل ما يزرع حسناً في النفس البشرية.

قيمة الشكر: لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعل كل ما في الأرض مسخراً لخدمته، قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾[٥٢]، وقد رسم القرآن الكريم كيفية بناء خلق الإنسان السليم ليحثه على نعمة الشكر، وإيجاد أحكام تساعد المرء في الوصول إلى المعنى الحقيقي لهذه النعمة، فالقرآن الكريم يلفت نظر الإنسان لنعمه التي أسبغها عليه، حتى يعرف العظمة التي هو فيها، وحتى يقوم الفرد بدوره الاجتماعي الصحيح من إصلاح المجتمع عن طريق بث هذه القيمة الفاضلة فيه، وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٥٣]، ويقول الطباطبائي في تفسير الآية الكريمة: "لما امتن الله تعالى على النبي والمسلمين، بإرسال النبي الكريم منهم إليهم نعمة لا تقدر بقدر ومنحه على منحة - وهو ذكر منه لهم - إذ لم ينسهم في هدايتهم إلى مستقيم

الصراط، وسوقهم إلى أقصى الكمال، وزيادة على ذلك، وهو جعل القبلة، الذي فيه كمال دينهم، وتوحيد عبادتهم، وتقويم فضيلتهم الدينية والاجتماعية فرع على ذلك دعوتهم إلى ذكره وشكره، ليذكرهم بنعمته على ذكرهم إياه بعبوديته وطاعته، ويزيدهم على شكرهم لنعمته وعدم كفرانهم، وقد قال تعالى: واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا (الكهف - ٢٤). وقال تعالى: لان شكرتم لأزيدنكم (إبراهيم - ٧). والآيتان جميعا نازلتان قبل آيات القبلة من سورة البقرة"(٥٤)، وأيضاً قال الطبري في تفسير الآية الكريمة: "اشكروا لي أيها المؤمنون فيما أنعمت عليكم من الإسلام، والهداية للدين الذي شرعته لأنبيائي وأصفيائي، ولا تجحدوا إحساني إليكم، فأسلبكم نعمتي التي أنعمت عليكم، ولكن اشكروا لي عليها، وأزيدكم فأتم نعمتي عليكم"(٥٥)، فالله يهدي العبد طريقة الإصلاح في النفس وفي المجتمع ومن هذه الطرق التمسك بالأخلاق الحميدة ومن هذه الأخلاق الشكر، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(٥٦)، وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾(٥٧)، وقد وضح القرآن الأحكام الشرعية في طريقة الشكر فقال عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾(٥٨)، وقال تعالى أيضاً: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾(٥٩)، فالعبادة هي السبيل الأصح للشكر، والشكر هنا يكمن بقدرته على بناء الإنسان الخلوق وإصلاح الحالة الاجتماعية المرهونة بتصرفات المرء، وقال الطباطبائي في تفسير الآية السابقة: "إضراب عن النهي المفهوم من سابق الكلام كأنه قيل: فلا تعبد غير الله بل الله فاعبد، وتقديم اسم الجلالة للدلالة على الحصر. والفاء في " فاعبد " زائدة للتأكيد على ما قيل، وقيل: هي فاء الجزاء وقد حذف شرطه والتقدير بل إن كنت عابدا أو عاقلا فاعبد الله. وقوله: "وكن من الشاكرين " أي وكن بعبادتك له من الذين يشكرونه على نعمه الدالة على توحده في الربوبية والألوهية"(٦٠)، فليس هنالك أفضل من الشكر للدلالة على الانصياع للخالق بأحكامه وتعاليمه الهادفة إلى إيجاد السبيل الصحيح لإصلاح الفرد والمجتمع. وكما أكد الله سبحانه وتعالى في أحكامه على عاقبة تاركي الشكر من الجاحدين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ

وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[٦١].

الخاتمة:

تقود العلمانية السياسية إلى جملة من الانحرافات الاجتماعية، وهنا تظهر أهمية تعاليم القرآن فيما يخص علاج هذه الانحرافات في توفير السلام، والأمن، والطمأنينة، والعدل والمساواة بين أفراد المجتمع الواحد، ووجود الرحمة والبر والتلاحم والأخوة والتسامح الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، فالإصلاح الاجتماعي يجب أن يكون أصيلاً في نفوس الناس، حتى يتمكنوا من المحافظة على كيانهم، ويضمنوا وجودهم، ويحافظوا على أرواحهم وممتلكاتهم.

هوامش البحث

(١). الزيات، أحمد حسن. و النجار، محمد علي. و عبد القادر،حامد. ومصطفى، إبراهيم.(د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة:مجمع اللغة العربية. (٢/ ٦٢٤)

(٢) يعقوب. مادونا جرجس شكرالله، العلمانية في الفكر العربي دراسة مقارنة بين عابد الجابري و عبد الوهاب المسيري، جامعة القاهرة، إشراف: د. علياء سرايا، كلية الاقتصاد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٦. أكتوبر ٢٠٢١، https://democraticac.de

(٣) عامري. سامي: العالمانية طاعون العصر، كشف المصطلح وفضح الدلالة، سلسلة الإلحاد في الميزان، مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، ط١، ٢٠١٧م، تكوين، ص ٥٩

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩-م، الرياض، ص٣٦٧

(٥) عبد الكافي. إسماعيل. عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص ٣٠١

(٦) حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، (١٩٧٣م)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص٤٠.

(٧) أحمد الطوبان، صحيفة عكاظ الفيس بوك، العدد ٣٤٩٨.

(٨) علي القبرني، الإعلام الجديد والرأي العام، ص٢٠.

(٩) سورة الأنفال، الآية ٤٥.

(١٠) الجلاد، ماجد زكي.(٢٠٠٥م). تعلم القيم وتعليمها. كلية التربية. جامعة اليرموك. دار السيرة للنشر والتوزيع.ص٢٠.

(١١) دياب، هندي صالح. (١٩٨١م)دراسة في الثقافة الإسلامية. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ص٧٨.
(١٢) سورة البقرة، الآية ٣٠.
(١٣) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن.(د.ت). معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية.ج٣، ص٣٠-٣١.
(١٤) سورة ص، الآية ٢٦.
(١٥) سورة آل عمران، الآية ١٤.
(١٦) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: أحمد محمد شاكر. تقديم: إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج٦، ص٥٨
(١٧) سورة المائدة، الآية ٣.
(١٨) سورة النور، الآية ١٩.
(١٩) سورة هود، الآية ١١٦.
(٢٠) الكليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٣هـ). شرح الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران: دار الكتب الإسلامية. ج٨، ص١٤٨.
(٢١) سورة البقرة، الآية ٣٥.
(٢٢) سورة النساء: الآية ٩٣.
(٢٣) سورة الأنفال: الآية ٤٦.
(٢٤) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
(٢٥) سورة الأعراف، الآية ٥٦.
(٢٦) سورة محمد، الآية ٢٢-٢٣.
(٢٧) سورة النحل، الآية ٩٧.
(٢٨) سورة الزمر، الآية ١٦.
(٢٩) الشيخ الكليني، الكافي، ج٢، ص٨٤.
(٣٠) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.
(٣١) الشيخ الكليني، الكافي، ج٥، ص٦٠.
(٣٢) سورة النساء، الآية ١٣٥.
(٣٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
(٣٤) الشيخ الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية، ج٢، ص٥١٧.
(٣٥) سورة النساء، الآية ٥٩.
(٣٦) سورة طه، الآية ٥٠.
(٣٧) نجاتي، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، ٢٠٠١م، دار الشروق، مصر، ص٢٨.
(٣٨) سورة النحل، الآية ٩٧.

(٣٩) سورة طه، الآية ٥٠.
(٤٠) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٤، ص١٦٧.
(٤١) حبنكه، عبد الرحمن حسن.(١٤٢٠هـ). الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق:دار القلم.، ج١، ص٣٤.
(٤٢) سورة الشرح، الآية ٥.
(٤٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، (٢٠٠١م)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ج٢٤، ص٤٩٥.
(٤٤) سورة هود، الآية ١١٥.
(٤٥) سورة الروم، الآية ٦٠.
(٤٦) سورة النحل، الآية ١٢٧.
(٤٧) سورة آل عمران، الآية ٢٠٠.
(٤٨) ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٩٧م) التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ج٤، ص٢٠٨.
(٤٩) سورة الأنبياء، الآية ٣٧.
(٥٠) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. (د.ت). البصائر. بيروت: دار الكتب العلمية.ج٤، ص٣٤٤.
(٥١) سورة النمل، الآية ٤٠.
(٥٢) سورة لقمان، الآية ٢٠.
(٥٣) سورة البقرة، الآية ١٥٢.
(٥٤) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص٣٣٩.
(٥٥) الطبري، جامع البيان، ج٣، ص٢١١-٢١٢.
(٥٦) سورة الإنسان، الآية ٣.
(٥٧) سورة البقرة، الآية ١٧٢.
(٥٨) سورة التكاثر، الآية ٨.
(٥٩) سورة الزمر، الآية ٦٦.
(٦٠) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٧، ص٢٩١.
(٦١) سورة سبأ، الآية ١٥-١٦.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٩٧م) التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع.
٣- الجلاد، ماجد زكي.(٢٠٠٥م). تعلم القيم وتعليمها. كلية التربية. جامعة اليرموك. دار السيرة للنشر والتوزيع.
٤- حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، (١٩٧٣م)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،
٥- حبنكه، عبد الرحمن حسن.(١٤٢٠ه). الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق:دار القلم.
٦- دياب، هندي صالح. (١٩٨١م)دراسة في الثقافة الإسلامية. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
٧- الزيات، أحمد حسن. و النجار، محمد علي. و عبد القادر،حامد. ومصطفى، إبراهيم.(د.ت). المعجم الوسيط. القاهرة:مجمع اللغة العربية.
٨- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، (٢٠٠١م)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١،
٩- الطباطبائي، محمد حسين(٢٠٠٦م). الميزان في تفسير القرآن. ط١.تحقيق: إياد باقر سلمان. قدم له: كمال حيدري. بيروت:دار إحياء التراث العربي.
١٠- عبد الكافي، إسماعيل. عبد الفتاح.(د.ت). الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية
١١- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن.(د.ت). معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية.
١٢-عامري، سامي.(٢٠١٧م) العالمانية طاعون العصر، كشف المصطلح وفضح الدلالة، سلسلة الإلحاد في الميزان، مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، ط١.
١٣-القبرني، علي.(٢٠١٢) الإعلام الجديد والرأي العام. جامعة الملك سعود.
١٤-الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. (د.ت). البصائر. بيروت:دار الكتب العلمية.
١٥-الكليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٣ه).شرح الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران:دار الكتب الإسلامية.
١٦-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. (١٤٠٩هـ١٩٨٩م).ط٢. الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
١٧- نجاتي، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، ٢٠٠١م، دار الشروق، مصر،

المواقع الالكترونية:

١- يعقوب. مادونا جرجس شكرالله، العلمانية في الفكر العربي دراسة مقارنة بين عابد الجابري و عبد الوهاب المسيري، جامعة القاهرة، إشراف: د. علياء سرايا، كلية الاقتصاد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٦. أكتوبر ٢٠٢١، https://democraticac.de

المجلات:

- الطوبان، أحمد.(د.ت). صحيفة عكاظ الفيس بوك. العدد (٣٤٩٨).